

إنطلاق بوابة المحفل العلمي الدولي السابع

14 ربيع الأول 1442 هـ عبر منصة أريد، ومن خلال الرابط التالي
https://portal.arid.my/ar-LY/Eventmains/Home/I

وقال بيان تلقته (الزمان) أمس أنه (سيتم منح وسام باحث ناشط في فعاليات منصة أريد العلمية للعام الجاري يُحقّق حضوراً كاملاً لفعاليات محفل الافتتاح والختام) علماً بأن الحضور مجاني لفعاليات المحفل

الدعم الفني وخدمة الباحثين - واتس اب : 00601157866173

الإدارة التنفيذية - واتس اب : 0060172957395

info@arid.my

www.almahfal.org

رواية الحلم العظيم

التحليل الوجودي النفسي لشخصية البطل

إشارة معرفية عن الروائي عبد الزهرة علي سرديات المحنة وخطواتها



شوقي كريم حسن

بغداد

هل يمكن للسارد النظر الى ما يحيطه بريبة مزوجة بالخلج؟ وهل يمكن للخلج اعطاء السارد فحوصات تأملية وبخاصة اذا كان عند خط الشروع، تجعله يشخص خياراته السردية ووضعها في مكانها الواضح والمرغوب من قبل المتلقي؟

وكيف يختار السارد شخصوه، بل كيف يحدد التعامل معها وبخاصة اذا كانت تتوافر على تواريخ مزلذلة وقادرة على فضح مسارات الازمنة وامكتبتها؟

عبد الزهرة علي.. سارد وقع داخل اثم الأسئلة التي اعطته قدرات تأملية تفحصت ما عاشه يوماً، وظل داخل كمامته المعرفية لسنوات طويلة، لكنه مالبث ان ظهر سريعاً ما ان وجد فرصة للانبثاق ليصبح هيجاناً معرفياً استطاع توكيد حضوره السردى في زمن اعتبره قياسياً في ظل الهيجان السردى الذي اصاب البلاد بعد التغيير، ما يميز سرديات عبد الزهرة علي، انها قصوريات سردية، تمشي بتؤدة لغة وبرفقة شخص

تعرفهم ذهنيات التلقي الجمعي، ولربما تحفظ لهم الكثير من المعارف والاشارات وربما تبنت الكثير من آرائهم ومفاهيمهم، لاستطيع سرديات الختلص من وجوده الايدلوجي الذي اصبح الجزء الأهم من حياياته، شخص بأمكئة وازمنة تحركها الامتعات، وتمنحها التواريخ والأفعال، لاشيء يؤسس لوجوده الانساني خارج الايدلوجيا، ترسم الخطوط والمنحنيات، وتنفذ بالسارد الى التوثيق الدقيق للملاحظة والمتفحص الزماني بادهاش توافر على الكثير من الاقتناع الذي يبحث عن متلق حنق، عارف، ولربما منحاز ايضاً، لغة علي، حيادية في الكثير من مواضعها السردية، مهمتها الوحيدة، هي اعلان الاتصال بين المسردية الكائنية ومتلقيها، وهذه الحيادية التي اختارها علي عن قصد سردي واضح، منحت هذه السرديات صفات تاريخية مشحونة برغبة التوثيق والسرد الكائني معاً، مع ثمة قلبية المذخر لكنها مالتين ان تتصاعد لتصل الى ذروة الاصحاح، والشذذ المقتربت كثيراً من الاشتغالات السببية، الخطوط تسايير بعضها دون تدخلات حتى وان كانت محتملة الحدوث، لكن السارد يتحاشى مثل هذه الصدامات وباخذ بازمنته وامكته التي يؤكد عليها دوماً بهوده، الى حيث المقاصد، والغايات الكائنية، لتخلو مسرودات عبد الزهرة علي من همومه الشخصية حيث يجده المتلقي ويوضوح اشاري حاضراً يلوح بمواضيه ومعرفيته وكشوفاته، حتى تجده مرات كثيرة خارجاً من حياديته مسهماً في بناء الأحداث وتشكيلها، ومنحها من عندياته وان كانت قد اخذت اريدية التاريخ بعضاً من الحلول والعلامات التي تحاول ارضاء المتلقي، وحوارات عبد الزهرة علي، لاتهتم بالتصاعديت الدرامية، لانها تريد التوضيح المقصدي، بتوصيفات عامة كثيراً ما نجد السارد يقودها الى حيث يريد، وتلك مهمة لم يلقفت اليها السرد العراقي، لانه لايجد في الدراما الصراعية ثمة ضرورة، وهذا من الأخطاء الفاحشة التي كثيراً ما اشترنا اليها، واذا ما الذي جعل عبد الزهرة علي يطفر من قدر الفوضى السردية القائمة حتى الآن، ليقف عند خط الانتباه؟

لعبة الوعي

اظن ان السارد اجاد لعبة الوعي، وتمكن من اتقانها مع بطة في السرد وتاملات يومية لما يسميه تجارب الوجد، وهذه الأبطاءات مكنته من اجبار النقدية العراقية على متابعتة وتفحص تجربته السردية، باهتمام ودقة توضيح، وهذا ما اوقف عبد الزهرة علي، في محطة من محطات الحيرة، كيف يبدأ مع سرديته اخرى، وماهي بالغاير وتلاحق ما هو ثابت ورأسخ، مثل هذا السؤال، اوقع الكثير في حباله، والبعض منهم لم يستطع الفرار والخلاص، لكن عبد الزهرة علي لو انه اعاد تأمل مسروداته بدقه وتفحص، لاكتشف الكثير من الطرق التي تحته على المغايرة، مع ايجاد امكئة وازمنة لاتهتم بالمؤدج الذي ماعاد يثير الاهتمام أكثر من كونه ملمح ارثي قد لايعني الكثير من الملاحقين لجماليات الاشتغاليات السردية العراقية، الايدلوجيا محنة السردية العراقية منذ منتصف خمسينات القرن الماضي وحتى الآن، وستظل تلاحق هذا السرد لانها تشكل همماً نفسياً يقف بين الفقر واثامه والاحزان وانتقاماتها، والوعي التتري وعبادات فشله.

تلك معضلة كانت كونية لكنها مالبثت ان تلاشت، او تكاد تتلاشى، فلا اهمية لبطل مؤدج من هذا الزمان، ولا ضرورة جمالية لابطال تحركهم رغبات القادة وايمانهم الطامعة بالسلطة بالمتغير، اظن ان عبد الزهرة علي لو انتبه الى هذه الاشارات وحللها سيكون احد سراد البلاد الراقدينية بتمكّن عال.

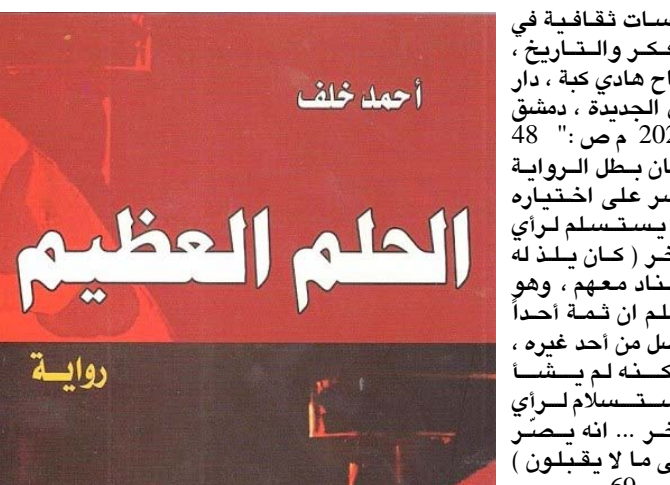
مدرراً ادراكاً تاماً ان زملائي لم يكونوا ينظرون الي باعتباري شاذاً فحسب، وانما كانوا وهذا ما كنت اتصوره دائماً ينظرون إلي باشمزاز " ص : 73 .

ويؤكد الراوي العليم او " انا الراوي الثانية " ذاتية بطل الرواية وانعزاله عن المجتمع : (لقد تملكه الاحساس الثقيل بالعزلة عن الآخرين - معزول كالتقطعة - تلك العزلة التي استطاع استاذة الفلسطيني الاشارة اليها بقوة من خلال موجة من الضحك المتواصل كان الفتى قد وجد نفسه أسير تلك الموجة شديدة الاحتماد من ضحك صاحب اثار المارة من حولهم ، فقال

74 . ويصل حبه لذاته اقصى الدرجات السادية قال مخاطباً المرأة التي احبها : اني افرسك ليس باسنانى وحدها ، بل بكل اطرافي واصابعي وعيونى التي تمسك ليس باسنانى وحدها ، بل بكل اطرافي واصابعي وعيونى التي تمسك يا حبيبتي ، انمني لو اتوغل فيك ثم ابتلعك لباك جميلة حقاً ، وانا لا اقدر على مقاومة جمالك الجميل جدا ، هل

المسحح ان اغرّن اسنانى المسكينة في عضدك او رمانة كتفك ، هل اتشمم صردك او بطنك قليلا وقليلا جدا اعظم منك قطعة صغيرة من الشهد او السكر الذي تحمليين ؟ اه يا حلوتي ما اسعدنى ونحن معا نسبح في ملكوت حينا .. يا حبي ...) ص : 87 .

ومما يؤكد وجوديته توظيفه لمصطلحات وجودية وعيدية (وقال المؤلف مع نفسه وهو يتذكر صورة أخيه : حين قلت لشيماء ... اشعر بالغبان كانت صورة شقيقي العسكري قد اخفتت من راسي وتخر كلامه كاني تقياته مع الكلمات عند باب البيت ، وهي تقف امامي كطائر بوشك التحليق على انخفاض) ص : 93 ومعلوم ان مصطلح (الغثيان) و (التقيء) هما من مصطلحات الوجودية والعيدية وكذلك تأكيد البطل على مصطلح (الاختيار) (لا احد يستطيع ان يقدم لنا الحل ، لا احد يختار مصيرنا سوانا ، نحن المعنويون بنصيرف حياتنا ، امورنا ، حينا ، علاقتنا ، مصالحنا ، الجوع الى الصمت مجدداً - مثلا ؟ كيف سنغيرها) ص : 70 وكانت بعض الكتف التي يقرأها قد غرست فيه الكابة والعشرين ، وكانت حياتي حتى في تلك الايام كئيبة مشوشة وتكنت وحيدا وحدة الجوش ولم اكون لي صداقات ، كنت اتعمد ان اتجنب الحديث ، واشتد في دفتي لنفسي في الاعماق ، شيئا فشيئا ولم اكن انظر الى احد في الساعات التي اقصيها في مقر عملي ، وتكنت



أحمد خلف
الحلم العظيم
رواية
غلاف الرواية

ولذلك دعت الوجودية الى اغتنام لحظة النذة للتخلص من التشاؤم والكابية وطالبت الانسان ان يحدد حياته باستمرار والا فالعدم يرافقه بالحياة قبل الموت وبما ان الانسان يواجه عقبات كثيرة فلا تحتاج له الفرصة ان يغتخم حياته في كل لحظة لذلك اتهمت الوجودية بانها فلسفة خيالية تدعو الى دفعه واحدة الى قاع لا قرار له ، ثم يعاود الرجل الكرة الثانية ... كان سريعا بين يديه ... كان صراخه يتعالى ولا احد يسمعه وكانت عيناه مفتوحتين على سعتها وقمه مقفورا ولا من معين او منفذ له في ليل محنته الطويل فكر جادا في إحدى الليالي الذي استيقظ فيها مدعورا ان يبوح لأحد من أهله او من رفيقه واصحابه بما يحصل له في النوم، ولكن هيهات - هو يعلم انهم سيسخرون منه ومن احلامه المضحكة) ص : 66، يقول : د . طريفه توكينها ومهما كانت محتواها ، فانها تعكس الواقع النفسي الشخصي للفرد، بما في ذلك تجاربه وحاجاته واماله ومخاوفه وتوقعاته ، الى غير ذلك من العناصر التي تتكون منها حياة الفرد النفسية الخاصة (ابواب العقل الموصدة باب النوم وباب الاحلام ح ، 2، دار واسط ، 2، ص : 269

والاحلام بحسب فرويد ومؤيدوه من جماعة التحليل النفسي هي تنفيس للمكبوت في وعي الانسان ولاعني تظهر في النوم وتعتبر عما يمر به الفرد من الام او افراح . لقد عكس الحلم الذي راه بطل الرواية الألم والخوف والقلق الذي يعتربه في اليقظة ، ومن افكار الوجوديين التي تتصف بها بطل الرواية الفناء والعدم (ترى الوجودية ان العدم حقيقة الوجود الانساني

استخدمها غريك في مهمات لا تعنيك ولا تخصص ابدا ... لا تعرف ماذا تريد من حياتك الآن) ص : 180، وفي هذا الخد ؟ ألم يكونوا في رايك يوما ما انهم الجحيم ؟ من هو القائل الاخرون هم الجحيم ؟ ان لم تكن انت فمن يكون غير فيلسوفك الذي اولعت بقراءة مؤلفاته ، كنت دائما تتناوب احد اجزاء دروب الحرية) ص : 124

وتترفع وجودية البطل النفسية مما كان يتلقاه وهو على مقاعد الدراسة والكتب القليلة التي يحصل عليها : (الاعراض المجاني للكتب القليلة التي تحصل عليها مع بعض معارفنا و اسانذة اللغة العربية والاسئلة تتناسل في النفس كالدوامة ما معنى الحرية وما شكلها ؟ ، وكان الاساتذة يرددون امامنا ؟ الحرية تؤخذ ولا تعطى) ص : 15 واصبحت حريته في

التناقض المستمر بين ما يراه وبين ما يطمح به ويمناه ، وما يريد امين من الحصال الوصول اليه ، وهو كالوجوديين يقلل من قيمة التاريخ إذ حاور صاحبه (-ان عثرت على الورقة الملققة ضد المنصور ؟ - انها من كتاب تاريخ الطبري يا مثقف - ومن هو الطبري وما ادراك انه ليس مفرضا ويكره المنصور ؟) ص : 59، كان متمردا (كان في صراعه العنيف مع جارتة التي تولعت بحبه ، بين مد وجزر ، يريدتها ولا يميل اليها في ساعات ، يشتهيها ، ولا يفكر في الاستمرار معها ، كان مرقق خاطر ، يكتب ساعة لينفجر بالضحك ساعة اخرى ص : 44 .

مسألة الحرية ان اهم ما ركزت فيه الوجودية مسألة الحرية في الاختيار والتجاوز والانصاف حتى عند عدم الاختيار هو اختيار ، لقد هدفت الفلسفة الوجودية من وراء ذلك الى اطلاق المكبوت من الأغلال التي تحيط تفكير الانسان لكن الحرية الوجودية تصطدم في احيان كثيرة بالواقع من عدم قدرة الانسان على التجاوز والانصاف لتحقيق حريته ، لان الفلسفة الوجودية هي علاقة الينا بالآخر)

الكبار الثلاثة حسب الشيخ جعفر وموفق محمد وجواد الحطاب

العلاج بالألم بين الزاهد والغريب والمكلوم

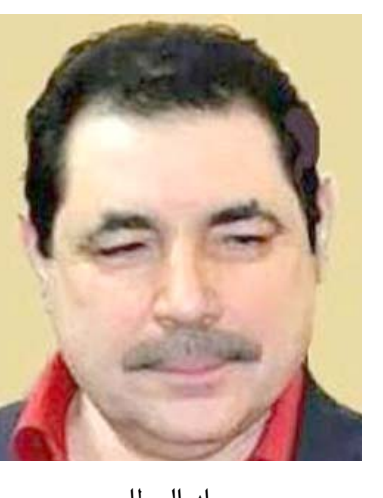
موفق (اوتونا بنشتم) العراق الذي عارك الطوفان واستل من قلبه مسامير سفينته علة بنجوا بالباقي من العراق

اما الحطاب ، والشاعر و الانسان ... لم يتبرا من عثراته في الحياة بل زينها بصلف الكتابة ... اعرفه متمردا انسل من عشيرة الشعراء وانحاز الى ارومة الصعاليك ، رغم انه يذرف الدمع على خذلان اهله فالحطاب الشاعر الانسان حين يعلوا وطيس الحرب في شرق البصرة يصير اصداقاه باغانى العراق ويشمر ساعديه الى الاعلى

بجلم ، سمة ماشئت وهو يعرف ان آفة من هؤلاء الفقراء تحفظ عن ظهر قلب خبائة البعض لاجدية الجمال، هذا اوركاجينا صاحب (شريعة ان لانور الا بالوعي ..) وحين اسال عن المهموم الموجه الانسان الشاعر موفق محمد ... يقول لي اصداقاؤه ... هذا الرجل ادين احتساء الحزن ... واوغل في مرتبات احزائه ، اصبح شاعرا كونيا ... (ورابوا) حدثوا منقطع النظير ، فالانسان عند موفق افضل من الشاعر او الكاهن حين لاتلخب ابيديته بالندس ، او ان يبيع وجع مريديه على الجمهورين بالحماة .

موفق محمد ... اذمنته من العراق فقد بقى على العراق اكثر مما بقى على اولاده الشهداء الذين تزين صورهم حديثا اشعراء ... ونعى الراحلين بقصائد عزاء يسع منها الامم ... ان

بالدعاء متيمما بعباءات امهات الرجال وحين يتذكر اصحابه الشهداء في (البصرة او الفلوجة او الحويو او ساحة التحرير) يتغيب ويعاتب نصب الحرية ويصيح . يعراق لو عدنا كما كنا لأهديك بدال الورد حنة وحين يروم تراب الفلوجة يتماهى الحطاب الانسان الشاعر الرجل تستحيل ندوة الى قصائد كالتخاخر فهو كخيرا مايتذكر بسالة جده اوتوجيكال) فالخطاب المكلوم حاله حال الشاعر



موفق محمد

حسب الشيخ جعفر

جواد الحطاب

جواد الحطاب